

وزارة الإعلام
الهيئة العامة للاستعلامات

مصر
والقضية الفلسطينية

بقلم الاستاذ الدكتور/ مفيد شهاب

وزارة الاعلام
الهيئة العامة للاستعلامات

مصر والقضية الفلسطينية

(بقلم دكتور/ مفيد شهاب)
وزير الدولة للشئون القانونية
والمجالس النيابية

٢٣ فبراير ٢٠٠٩

مقدمـــــة

في ٢٣ فبراير ٢٠٠٩ تقدم ثلاثة من أعضاء مجلس الشعب بعدة استجوابات حول الموقـف المصرى مـن القـضية الفلسطينية ومن العدوان الإسرائيلي على غزة في ٢٧ ديـسمبر ٢٠٠٨.

وقد تولى الأستاذ الدكتور/ مفيد شهاب وزيـر الدولـة للشئون القانونية والمجـالس النيابيـة الـرد بـشكل قـانوني وموضوعي على مختلف النقاط التي أثارها الـسادة النـواب ، موضحاً موقف مصر الثابت من القضية الفلسطينية ، من خـلال المحاور الآتية :

- الارتباط الدائم والثابت لمصر بالقضية الفلسطينية.
- الجهد المصرى – فى المجال الإنساني – فـى مواجهـة العدوان على غزة .
- الجهد المصرى – فى المجال السياسي – فـى مواجهـة العدوان الإسرائيلي على غزة.

- تمسك مصر بالحقوق الفلسطينية المشروعة منذ بداية مسيرة التسوية السلمية.

والهيئة العامة للاستعلامات فى إطار حرصها على تعريف المواطن بحقائق الموقف المصرى من القضية الفلسطينية تعيد نشر هذا الرد الذي يستند إلي الأحكام القانونية السليمة، ويتسم بالدقة والعمق والموضوعية.

إسماعيل خيرت

رئيس الهيئة العامة للاستعلامات

مصر والقضية الفلسطينية

بقلم

دكتور / مفيد شهاب

وزير الدولة للشئون القانونية والمجالس النيابية

أولاً : الارتباط الدائم والثابت لمصر بالقضية الفلسطينية :

يدرك القاصي والداني أن مصر بدورها الحضاري وموقعها الجغرافي ومبادئها الراسخة، كانت ومازالت ــ رغم كيد المغرضين ــ القوة الرئيسية في إقليمها، وقبلة العمل العربي ودفته الرئيسية، ويشكل دورها المحوري دعامة الاستقرار والأمن والسلام والتنمية في المنطقة. وانطلاقا من هذه الحقيقة الراسخة ، تحملت مصر عبر مراحل التاريخ المختلفة مسئولياتها الجسام في الدفاع عن الأمة العربية، ودعم قضاياها، والحفاظ علي حقوقها، وفقا لرؤية موضوعية مستقبلية ثاقبة، يصعب علي الكثيرين من قصار النظر رؤيتها أو تلمسها. ومن بين هذه المسئوليات جاء الدور المصري في دعم عمليات التحرر في

العالم العربي، خلال حقبتي الخمسينيات والستينيات. وقد أدي انتهاج مصر لهذه السياسة الرائدة التحريرية التي هدفت إلي تخليص الدول والشعوب العربية من نير الاستعمار الأجنبي، إلي تكالب الدول الاستعمارية علي مصر خلال عدوان عام ١٩٥٦، إلا أن ذلك لم ينل من إرادة مصر، ومن عزمها علي الاستمرار في سياستها.

أما ارتباط مصر بقضية فلسطين فهو ارتباط دائم ثابت، تمليه اعتبارات الأمن القومي المصري، وروابط الجغرافيا والتاريخ والدم والقومية، مع شعب فلسطين. وعليه فإن الموقف المصري من قضية فلسطين لم يخضع في أي مرحلة لحسابات مصالح آنية أو أغراض قطرية ضيقة، ولم يكن ورقة لمساومات إقليمية أو دولية، علي غرار ما فعلته وتفعله بعض الدول. وهذا ما يفسر ثبات الارتباط العضوي المصري بقضية فلسطين، علي مدار أكثر من ثمانية عقود.

قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كان ما يجرى فى فلسطين موضع اهتمام الحركة الوطنية المصرية، وكانت مصر طرفا أساسيا فى الأحداث التى سبقت حرب عام ١٩٤٨، ثم فى الحرب ذاتها، التى كان الجيش المصرى فى مقدمتها.

كما ساعدت مصر فى إنشاء حركة فتح ثم منظمة التحرير الفلسطينية (مشروع القائد الفلسطينى أحمد الشقيرى الذى تقدم به إلى قمة الإسكندرية فى سبتمبر ١٩٦٤، حيث تمت الموافقة على قيام المنظمة واعتمادها كممثل للشعب الفلسطينى، بدعم قوى من مصر).

لقد جندت مصر إمكانياتها وقدراتها الكاملة في كل مرحلة من مراحل الصراع من أجل فلسطين : ففي مرحلة الصدام العسكري (١٩٤٨ ــ ١٩٧٤) كانت مصر المقاتل الأول، وسخرت مواردها، وفقدت عشرات الآلاف من خيرة شبابها في خمسة حروب : حرب ١٩٤٨، وعدوان ١٩٥٦، وعدوان ١٩٦٧، وحرب الاستنزاف ثم حرب التحرير في أكتوبر ١٩٧٣.

ثم اقتحمت مصر بعد انتصار أكتوبر ٧٣ غمار التسوية السلمية علي أساس قرارات الأمم المتحدة، ولم تكن المعركة السلمية أقل ضراوة، وفي كل مراحلها كانت التسوية الشاملة هدف مصر، وكان الحل العادل لقضية فلسطين، هو جوهر أي بحث في الحل الشامل، حيث دعت الأطراف العربية بما فيها الطرف الفلسطيني إلي مفاوضات " مينا هاوس "، وجاء نص كامل عن مراحل التسوية للقضية الفلسطينية في إطار مبادئ كامب ديفيد للسلام في الشرق الأوسط.

وفي عهد الرئيس مبارك كان التزام مصر ثابتا في مساندة قضية فلسطين، خاصة بعد أن تم تحرير الأرض المصرية، وتوجه معظم الجهد الدبلوماسي المصري إلي مساندة الموقف الفلسطيني، فلقد ساعدت مصر في إجلاء القيادة الفلسطينية عقب محنتها في لبنان (١٩٨٢) كما دعمت النضال الفلسطيني خلال الانتفاضة الأولي (١٩٨٧)، ودعمت إعلان الدولة الفلسطينية (١٩٨٨)، وساعدت الجانب الفلسطيني في مؤتمر مدريد للسلام (١٩٩١)، ثم أيدت مصر اتفاق أوسلو الذي ارتضاه الفلسطينيون عام ١٩٩٣، بالإضافة إلي العديد من الاتفاقات المكملة له. كذلك رعت مصر محادثات " طابا " التي توصل فيها الطرفان سنة ٢٠٠٠ إلي أقرب صيغة للحل النهائي. كذلك ساندت مصر الموقف الفلسطيني دوليا وإقليميا، وبذلت كل جهد من أجل تحرير الأراضي الفلسطينية، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ومن الثابت أن شبكة علاقات مصر الدولية تقوم علي عدة أسس، يأتي في مقدمتها المواقف الدولية من قضية فلسطين، بحيث أصبحت هذه العلاقات تتحدد إيجابا وسلبا وفق مواقف المجموعات والقوي الدولية تجاه قضية فلسطين. وفي هذا الإطار يأتي النشاط الواسع والمكثف للرئيس مبارك والدبلوماسية المصرية في مختلف التجمعات الدولية، دفاعا عن حقوق الشعب الفلسطيني.

ثانياً: الجهد المصري في المجال الإنساني في مواجهة العدوان الإسرائيلي على غزة ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨:

إذا انتقلنا إلي الجهد المصري في أعقاب العدوان الإسرائيلي البربري علي قطاع غزة يوم ٢٧ ديسمبر الماضي، فإن المشككين في الدور المصري وفاعليته يتناسون أن مصر هي من لعبت الدور الأكبر في هذه الأزمة، بل وحذرت من تداعياتها قبل وقوعها. وأعلنت قبل العدوان عن حساسية الأوضاع، وطالبت بضبط النفس، وأنه يجب التمسك بالتهدئة، وأعلنت في حينه أن الهدف المصري هو حماية الشعب الفلسطيني، وإتاحة الفرصة للمصالحة الفلسطينية. وقد أكدت الأيام صدق التوجه المصري، وها نحن اليوم نسعي من جديد للتوصل إلي تهدئة بشروط، كان من الممكن التوصل إليها دون إراقة كل هذه الدماء الزكية وتجنب كل هذا الدمار.

كما نسي المشككون أن القاهرة وبتعليمات من السيد رئيس الجمهورية قامت فور بدء العمليات العسكرية بالتحرك علي عدة محاور، أولها المحور الإنساني، حيث اضطلعت بأكبر عملية إغاثة في تاريخ القطاع، بفتح معبر رفح للأغراض الانسانية لإدخال المساعدات، وكذا لإجلاء الجرحي الفلسطينيين. كما تم تشغيل مطار وميناء العريش لاستقبال المعونات الانسانية من مختلف دول العالم، حيث تم تجنيد كافة الطاقات والوزارات (

الدفاع، الداخلية، الخارجية، الصحة، الهلال الأحمر المصرى، محافظة شمال سيناء...) لهذا الغرض. ومنذ اليوم الأول للعدوان تم من خلال معبر رفح فقط ـ دون المعابر الأخري ـ إدخال أكثر من ٥٠٠٠ طن من المواد الطبية، كما تم نقل ١٠٠٠ جريح ومريض فلسطيني إلي المستشفيات المصرية في العريش والإسماعيلية والقاهرة، تحملت الخزانة المصرية نفقات نقلهم وإقامتهم وعلاجهم، من منطلق التزامنا بمؤازرة أخوة يعانون محنة إنسانية.

ورغم ذلك تأتي المغالطات التي يرددها البعض -إما عن قصد أو عن غير قصد- بشأن معبر رفح، تكشف إما عن مخطط يستهدف مصر يشاركون فيه، أو تنم عن عدم علم بالقواعد القانونية التنظيمية لعمل المعابر في قطاع غزة، ذلك أن غزة – قانونا – مازالت أرضا محتلة، وتسيطر إسرائيل – كقوة احتلال – علي مخارجها، وتتحكم في حركة الدخول إليها والخروج منها، كما أن تأمين حدود غزة مسئولية إسرائيلية تتحملها بمقتضي التزاماتها وفق اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩.

أما فيما يتعلق بمعبر رفح – شأنه شأن أي منفذ حدودي – فله بوابتان : إحداهما في الأرض المصرية، والأخرى في أرض فلسطين، وتشغيل البوابة الفلسطينية وغيرها من معابر القطاع يتم وفق ترتيبات دولية تقررت في عام ٢٠٠٥، تقضي بتواجد

أفراد من السلطة الفلسطينية، ومندوبين عن الاتحاد الأوروبي، وبمراقبة من إسرائيل. وكانت عمليات الخروج والدخول تتم وفق هذه الترتيبات، إلي أن تم تجميد العمل في البوابة الفلسطينية بعد استيلاء حماس علي القطاع، مما أدي الي صعوبة أن تتم هذه العمليات بأمن وسلامة بالنسبة للأفراد، وأن يتحقق أصولها فعلا إذا تعلق الأمر ببضائع. هذا فضلا عن أن محاولة تشغيل أي معبر من معابر القطاع بطرق مغايرة لهذه الترتيبات يخدم المخطط الإسرائيلي الهادف لفصل قطاع غزة عن الضفة، وإنهاء القضية الفلسطينية كقضية شعب فلسطيني واحد في كل الأراضي الفلسطينية، ويناضل من أجل أن تقوم عليها دولة فلسطينية واحدة، عاصمتها القدس الشريف.

ويحضرني هنا ما جاء في كلمة الرئيس مبارك أمام القمة العربية بالكويت، محذرا فيها من محاولات البعض اختزال القضية الفلسطينية في غزة، واختزال غزة في المعابر، واختزال المعابر السبعة في معبر رفح، إن هذه الأفكار تندرج تحت مخطط قوي من خارج المنطقة تحاول التدخل في شئونها والمساس بأمنها، والإساءة لدور مصر : القوة العربية والدولة المحورية، ويتفق في نفس الوقت مع المخطط الإسرائيلي الذي يهدف الي فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية وتصديره إلي مصر، بل ويتماشي مع مخطط إسرائيلي أخطر يسعي لتوسيع القطاع علي حساب أراضي شمال سيناء، وتحويل القضية الفلسطينية من قضية شعب ودولة، إلي قضية مأوي ولاجئين.

ثالثا : الجهد المصرى – فى المجال السياسى – فى مواجهة العدوان الإسرائيلي على غزة :

لم يقتصر الدور المصري الفاعل والمؤثر علي المنحي الإنساني والإغاثي، بل لعبت القاهرة الدور الأكثر تأثيرا علي المنحي السياسي، فتحركنا وقمنا بالعديد من الاتصالات الدولية والإقليمية التى كانت محل تقدير كل القوى فى الداخل ومختلف التجمعات فى الخارج.

فلقد شعرت مصر بنذر العدوان الإسرائيلي القادم علي قطاع غزة، فقامت بحث الفصائل الفلسطينية وخاصة حركة حماس، علي تجديد التهدئة التي كانت قد انتهت في ١٩/١٢/ ٢٠٠٨، شرحت لهم المخاطر المحدقة بهم نتيجة لحسابات الانتخابات الإسرائيلية، إلا أنهم للأسف لم يستجيبوا نظرا لحسابات خاطئة، وضغوط خارجية لا تراعي مصالح الشعب الفلسطيني وسلامته.

كما قامت مصر بالاتصال بدوائر عديدة في الحكومة الإسرائيلية منها وزارة الخارجية ووزارة الدفاع ومكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، للتحذير من مغبة أي عدوان علي قطاع غزة، كما قامت مصر بالاتصال بالدول الفاعلة علي المستوي الدولي للتدخل لدي إسرائيل، إلا أن تدهور الموقف علي الأرض، ودخول الأزمة الي مرحلة التصعيد المتبادل، أدي إلي توفير

الذريعة لإسرائيل لشن عدوانها الغاشم علـي القطـاع، ويثـور التساؤل، علي نحو ما ذكر الرئيس مبارك خلال خطابه في عيـد الشرطة يوم ٤ فبراير: " لمـاذا رفـضت فـصائل المقاومـة محاولاتنا لتمديد التهدئة؟ ولماذا لم تـستمع لتحـذيرنا مـن أن مواقفها تمثل دعوة مفتوحة لإسرائيل بالعدوان؟ هل كـان ذلـك مخططاً ومقصوداً ؟ ولصـالح من؟ ".

بل ولقد اعترف خالد مـشعل رئـيس المكتـب الـسياسي لحماس أثناء العدوان علي غزة بخطأ حساباته، وبأنه كان يعتقد ان الأمر لن يتعدي الضربات الجوية فقط !! وكما قال الـرئيس مبارك في الخطاب المذكور : "والي متي يراق الدم العربـي ثـم نستمع لمن يعترف بالخطأ في حساب ردود الأفعال الإسـرائيلية ومداها ونطاقها؟ ولمن يرفع شعارات المقـاومة فـوق أشـلاء الشهداء وأنقاض التدمير والخراب؟".

لقد دعت مصر منذ البداية الي الوقف الفوري لإطلاق النار. وفي إطار التحرك العربي والدولي بذلنا جهودا حثيثـة لتـأمين صياغة قرار مجلس الأمن ١٨٦٠ الذي صدر يـوم ٢٠٠٩/١/٨ بهدف حقن الدم الفلسطيني، وإنهاء العدوان، ومن منطلق إدراكنا أن قرار مجلس الأمن سيحتاج الي آلية لتنفيذ وقف إطلاق النار، استبقت القاهرة الأحداث وامتلكت زمام المبادرة، حيث كان السيد الرئيس قد أعلن عن المبادرة المصرية في ٦ /٢٠٠٩/١، والتي

تضمنت بنودها استراتيجية متكاملة لحل الأزمة، تشمل الي جانب وقف إطلاق النار وتثبيت التهدئة، عملية المصالحة الفلسطينية وإعادة الإعمار، وذلك من منطلق ما أكده أمام القمة العربية بالكويت : " لقد رأينا منذ اليوم الأول للعدوان أن غزة لا تحتاج لبيانات الشجب والإدانة قدر احتياجها لتحرك عملي عاجل يوقف الاعتداءات الإسرائيلية ويحقن الدماء، وطرحت مصر المبادرة الوحيدة للخروج من الأزمة في غياب أية مبادرات أخري"، ونجحت مصر فيما فشل فيه الآخرون وتم وقف إطلاق النار يوم ٢٠٠٩/١/٢٠.

نعم لقد عملت مصر لصالح الشعب الفلسطيني الذي يعاني من جراء العدوان من ناحية، ومن جراء الانقسام من ناحية أخري، بينما عمل آخرون لأطراف علت أصواتها، وانعدمت أفعالها، فها هي إيران والقوي الموالية لها في المنطقة، يؤكدون لإسرائيل عبر أطراف أوروبية أنهم لن ينخرطوا في القتال، في الوقت الذي يتآمرون فيه علي مساعي التهدئة والمصالحة قبل العدوان، دون اعتداد بحياة الأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين، وهاهم أتباعهم الذين يكيلون الاتهامات لمصر دون وعي أو إلمام بأساسيات الفكر السياسي، أو طبيعة التهديدات التي يجسدها الاحتلال الإسرائيلي، لقد ابتلع الكثيرون الطعم الذي

ألقته إسرائيل، فظنوا ان القطاع محرر، غير مدركين خطورة ذلك علي مستقبل القضية الفلسطينية ووحدة الأراضي الفلسطينية.

وتواصل مصر جهودها حاليا لإعلان التهدئة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، كما تعمل جاهدة للتوصل الي صفقة لتبادل الأسري تضمن الافراج عن مئات من الأسري الفلسطينيين، وذلك رغم التعنت الإسرائيلي ومحاولاتها ربط اتفاق التهدئة بالإفراج عن الجندي الإسرائيلي، الأمر الذي ترفضه مصر وتعتبره تعنتا لا يمكن قبوله، كما تسعي مصر لاستئناف عملية المصالحة الفلسطينية تحت رعايتها، ولذا قامت بالدعوة إلي عقد اجتماع للمصالحة الفلسطينية بين مختلف الفصائل، وفي مقدمتها فتح وحماس.

وفي إطار جهودها لدعم قطاع غزة وإعادة الحياة الطبيعية له، فقد دعت مصر لعقد مؤتمر دولي لإعادة الإعمار ينعقد بشرم الشيخ في٢ مارس ٢٠٠٩، حيث من المنتظر أن تقوم الدول والمؤسسات المانحة بتوفير التمويل اللازم لمشروعات إعادة البنية التحتية والمرافق والمنشآت.

وقد لاقي هذا الدور المصري الكبير والمتميز ارتياحا لدي الرأي العام المصري والعربي، فضلا عن التقدير والترحيب من كافة الدول والمنظمات المنصفة والموضوعية، الساعية إلي

السلام واستقرار المنطقة، وسيظل خطابا الرئيس أمـــام القمـــة العربية في الكويت وفي يوم عيد الشرطة وثيقتـــين تـــاريخيتين عظيمتين، لما تضمناه من ثوابت وحقائق وبيانات دامغة، حـــول القضية الفلسطينية، وظروف العدوان الإسرائيلي الأخير، وسنظل نحن المصريون نعتز ونفتخر بما جاء فيهما من معـــان ودلالات، نواجه بها كل قوي التضـــليل والمغالطة .

ثم يأتي من يدعي أننا ننحاز لطرف علي حـــساب طـــرف! كيف؟ وقد حذرنا الاخوة في غزة من مغبة عدم تجديد التهدئـــة: أليس من حقنا الآن أن نشير إلي سابق تحذيراتنا، وما ادي إليه تجاهلها من دمار ودماء، لا لشيء إلا لكى نعودَ إلى المربع الأول ! كيف لعاقل أو متابع منصف أن يتهم مـــصر بالانحيـــاز، وقـــد استجابت- خلال جهودها للمصالحة الفلسطينية - فـــى نـــوفمبر الماضى إلى كافة ملاحظات حماس، للدرجة التى طرحـــت معهـــا القاهرة ورقة جديدة كلية، استجابة لمتطلبات الحركة، لنجد أنهم يتراجعون فى اللحظات الأخيرة، بعد أن كانوا قد أعلنوا تأكيـــدهم الحضور للقاهرة. لم يوضحوا لنا لماذا تخلفـــوا؟ لـــم يوضـــحوا للشعب الفلسطينى ذلك، وكل ما أوضحوه فى حينها من مبررات غير واقعية لم تكن لتمنع حريـــصا علـــى المـــصلحة الوطنيـــة الفلسطينية من الحضور للقـــاهرة، لـــرأب الـــصدع الفلـــسطينى وإصلاح ما أفسده الإنقسام.

رابعاً: تمسك مصر بالحقوق الفلسطينية المشروعة منذ بداية مسيرة التسوية السلمية

إذا انتقلنا إلي ما يثيره البعض من تشكيك حول جهود مصر للتسوية السلمية فى عامى ١٩٧٨، ١٩٧٩ عن الاتفاق الإطارى للحكم الذاتى فى كامب ديفيد، فأثق أننا لسنا فى حاجة لأن نؤكد أن مصر كانت قد أوضحت فى أكثر من موقف، ومنذ بدايات عملية التسوية السلمية، أن ما ورد بخصوص الحكم الذاتى الفلسطينى فى إطار إعلان مبادئ فى الشرق الأوسط عام ١٩٧٨، هو اجتهاد مصرى لما ترى فيه صالح الفلسطينيين، وأن القبول به من عدمه شأن فلسطيني صرف. مما يعنى بكل وضوح أن القاهرة لا تسعى إلى فرض اجتهادها على الطرف الفلسطيني، لأنها فى كل مراحل القضية لم تقدم نفسها بديلاً عن الفلسطينيين، ولم تتحدث باسمهم، بل حرصت على أن يكون القرار فلسطينياً، فى كل ما يتعلق بمصير شعب فلسطين وأرضه، ثم تقوم بدعم الحل الذى يختاره الفلسطينيون لأنفسهم. كان هذا خطنا الثابت، وسيظل كذلك.

والمراجع المنصف لنصوص إطار السلام المشار إليه يجد أنه قد أسس التسوية السلمية والشاملة لصراع الشرق الأوسط على

"إبرام معاهدات سلام تقوم على قراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢، ٣٣٨ بكل فقراتهما"، وهو ذات الأساس الذى تسعى كل الأطراف العربية عامة والفلسطينيين خاصة لتحقيقه الآن. كما أنه هو. نفس الأساس الذى أجمعت عليه الدول العربية فى بيروت عام ٢٠٠٢، من خلال "المبادرة العربية للسلام.

" أما الإدعاء بأن مصر قد سعت من خلال هذا الاتفاق الإطاري إلى اختزال حل القضية الفلسطينية فى إقامة حكم ذاتى، فهذه مغالطة مرفوضة، ذلك أن الحديث عن هذا الحكم الذاتى كان فى إطار فترة انتقالية ولمدة خمس سنوات، كان من المفترض أن تجرى خلالها مفاوضات بين الأطراف المعنية تؤدى إلى التوصل إلى اتفاقات "حول الوضع النهائى للضفة الغربية وغزة وعلاقتها مع جيرانها بحلول نهاية الفترة الانتقالية". ولا تخرج هذه الأحكام عما ارتضاه الفلسطينيون أنفسهم بكافة فئاتهم وفصائلهم منذ اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣، ومازالوا يسعون جاهدين لتحقيقه.

وفى ضوء ذلك أليس من الإنصاف أن نقرر أن ما توصلت إليه مصر فى عامى ١٩٧٨ و١٩٧٩ كان من شأنه أن يفتح الباب أمام الفلسطينيين لبلوغ أضعاف ما يأملون الحصول عليه

حاليا ؟، وللأسف لقد رفضه الجانب الفلسطيني في حينه فأضاع فرصة تاريخية، لو كان قد استغلها لكانت هناك اليوم – ومنذ سنوات – الدولة الفلسطينية المستقلة، ولأصبحنا الآن نتحدث عن علاقات دولتين : تعاون بين مصر وفلسطين ، ومعابر بينهما لا تخضع على الجانبين إلا لسيطرة من الدولتين ، ولا يقوم على تشغيلها إلا المصريون والفلسطينيون.

أما عندما يبلغ الشطط مداه بآخرين فيطالبون بإلغاء اتفاقية السلام لعام١٩٧٩، فنقول لهم : أن هذه الاتفاقية لم تأت من فراغ، إنما جاءت تتويجا لانتصار أكتوبر المجيد، فما قبلت إسرائيل أن تدخل في مفاوضات للانسحاب من أراضينا المحتلة إلا بعد نصرنا العظيم، ونجاحنا في العبور، وتحطيم خط بارليف، ودخول قواتنا الجوية والبرية والبحرية أراضي ومياه وأجواء سيناء المحتلة، كان عبورا من الهزيمة إلي النصر، ومن الانكسار إلي الاعتزاز والفخر، تعبيرا عن إرادة شعب وتصميمه علي تحرير ارضه مهما كانت التضحيات، وكان في نفس الوقت، تأكيدا علي قدرة جيشنا علي استعادة السيادة على كامل التراب المصري.

واستنادا إلي هذا النصر واعتمادا علي دلالاته، وما ترتب عليه من نتائج في مواجهة إسرائيل والعالم، كانت المعركة السياسية التي انتهت بنصر جديد سجلته اتفاقية السلام لعام ١٩٧٩، والتي بمقتضاها أُجبرت إسرائيل علي الانسحاب من كافة الأراضي المصرية.

أما زعم البعض بأن اتفاقية السلام المصرية ـ الإسرائيلية قد تضمنت نصوصا تمنح إسرائيل ميزة تفضيلية عند استيرادها للبترول والغاز الطبيعي من مصر، فهذا أيضا محض إدعاء وافتراء علي الحقيقة؛ فالمُراجع المنصف لنصوص الاتفاقية وملحقاتها ـ والتي صادق عليها مجلس الشعب يوم ١٠ أبريل١٩٧٩ بأغلبية ٣٢٩ صوتا ضد ١٥، وامتناع عضو واحد عن التصويت ، والتي أجريت بشأنها استفتاء شعبي في١٩ ابريل من نفس العام ـ يتضح له عدم وجود أي نص بمنح أية مزايا تفضيلية، والملحق الثالث من الاتفاقية صريح حين يقرر ان العلاقات الاقتصادية " سوف تشمل مبيعات تجارية عادية من البترول من مصر إلي إسرائيل ـ وان يكون من حق إسرائيل الكامل التقدم بعطاءات لشراء البترول المصري الأصل والذي لا تحتاجه مصر لاستهلاكها المحلي ـ وان تنظر مصر والشركات

التي لها حق استثمار بترولها في العطاءات المقدمة من إسرائيل علي نفس الأسس والشروط المطبقة علـــي مقـدمي العطــاءات الآخرين لهذا البترول "، وهو ما ينسحب بالتبعيــة والــضرورة علي صادرات الغاز المصرية.

***

ستواصل مصر جهودها لإحلال السلام، واستقرار المنطقة، وعودة الحقوق الفلسطينية المشروعة، وستواصل جهودها لاستئناف المصالحة الفلسطينية توحيداً للصف الفلسطيني، وإنهاء لانقسام بغيض يهدد مستقبل حقوق الشعب الفلسطيني. ولن يهدأ لنا بال إلا بعد تحرير فلسطين وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة التى تضم غزة والضفة الغربية وعاصمتها القدس الشريف.

وقد أوضحت أزمة العدوان الأخير علي غزة، بما لايدع مجالا للشك، بأن مصر كانت مستهدفة كقوة إقليمية، تحافظ علي الاستقرار والسلام والتنمية في المنطقة، وأن هناك قوي خارجية يهمها ضرب الدور المصري، وتعريض الأمن القومي المصري للخطر، ولكن مصر ستظل دائما علي ثوابتها ومبادئها، ولن تخضع للابتزاز، كما قالها بحق الرئيس مبارك، الذي أكد في نفس الوقت ان " الاحتلال مصيره إلي زوال .... والقضية الفلسطينية أبدا لن تموت ".

دكتور / مفيد شهاب

The recent aggression crisis made clear without any doubt that Egypt has been targeted as a regional power working to maintain the region's stability and peace and that some foreign powers are seeking to undermine the Egyptian role and to jeopardize the Egyptian national security. But Egypt will remain steadfast to its constants and principles and will not give in to blackmailing. As President Mubarak truly said," Occupation is doomed, but the Palestinian cause will never die."

Dr. Moufid Shehab

appendix of the agreement explicitly states that economic relations shall include ordinary commercial sales of oil by Egypt to Israel, that Israel shall have the full right to bid for purchasing Egyptian oil in excess of Egypt's local consumption and that Egypt and its oil investing companies have the right to decide on the Israeli bids according to the same terms and conditions applicable to other bidders.

Egypt will pursue its efforts to establish peace and stability in the region and to restore Palestinian rights. It will also pursue its efforts to bring about Palestinian reconciliation in a bid to unify Palestinian ranks and to end chasms and divisions that jeopardize the future of Palestinian rights. Egypt will not rest until Palestine is liberated and the Palestinian state is established including the West Bank and Gaza Strip with al-Quds as its capital.

talking now about relations between two states: cooperation between Egypt and Palestine and crossings linking them that are subject, on both sides only to the control of both states and are operated exclusively by the Egyptians and the Palestinians.

But when extreme reaches its ultimate and and takes some people call for revoking the 1979 Peace Accord, we would tell them that this agreement did not come from scratch but as a coronation of October victory. Israel had accepted to start negotiations on withdrawal from our occupied territories only after our great victory and success to cross the Suez Canal. Based on this victory, its connotations and consequences in the face of Israel and the world, Egypt started a political battle that ended up with a further victory that was embodied in the 1979 Peace Accord, under which Israel had to withdraw from all the Egyptian territories.

As for claims that the Egyptian-Israel peace agreement contained articles giving Israel preferential advantage in importing oil and natural gas from Egypt, these are also false allegations and sheer distortions. Fair examination of the agreement and its appendices, endorsed by the People's Assembly on April 10, 1979 with a majority of 329 in favour and 15 against with one MP abstaining, will reveal that no such provision exists. The third

Middle East conflict was based on " signing peace agreements on the basis of the Security Council Resolutions 242 and 338 with all their articles." This is the same basis that Arab parties in general, and the Palestinians in particular, are seeking to attain now. It is also the same basis on which all the Arab countries were unanimous at Beirut Summit in 2002 through the Arab Peace Initiative.

Allegations that Egypt has sought ,through its framework agreement ,to reduce the settlement of the Palestinian cause down to self-rule are groundless and baseless. Talk about self-rule was part of an interim period for five years through which negotiations were supposed to be conducted between concerned the parties concerned leading to agreements on the final status of the West Bank and Gaza and its relation with its neighbors by the end of that period. These provisions did not go beyond those accepted by the Palestinians themselves, with all factions included since Oslo agreement in 1993.

In light of the foregoing, is it not fair enough to say that the achievement made by Egypt in 1978 and 1979 could have opened the door for the Palestinians to get much more than they now hope for? Regrettably, the Palestinians refused that Egyptian stance at that time and wasted a historic opportunity that, if promptly seized, they would have set up their state of Palestine now and we would have been

Fourthly : Egypt's adherence to Palestinian rights since the initiation of the peace process:

Moving to doubts raised by some skeptics over Egypt's efforts towards a peaceful settlement in 1978 and 1979 regarding the Camp David Framework Agreement on Self-rule, I am sure we need not confirm that Egypt has clarified several times and again that the provisions contained in the agreement regarding the Palestinian self-rule within the framework of a declaration of principles in the Middle East in 1978 were proposed as a diligent effort on the part of Egypt of the perceived interest of the Palestinians, which they had the right to accept or reject. This obviously means that Egypt does not seek to impose its own diligent opinion on the Palestinian side as it had never tried throughout the phases of the Palestinian cause to introduce itself as an alternative to the Palestinians, nor had it spoken on their behalf. Egypt has been keen that the decision regarding the Palestinian people's destiny be a sole Palestinian one and then Egypt would support the solution adopted by the Palestinians for themselves. This has been an unwavering line for Egypt and it will remain as such .

Any fair observer of the provisions of the peace framework agreement referred to above will find that the comprehensive peaceful settlement of the

and connotations contained therein, with which we can confront all misleading remarks and distortions

However, some people claim that Egypt is siding with one party against the other. How come? We have warned our Palestinian brothers in Gaza against the failure to renew the calm agreement. Isn;t it our right to remind of our warnings and the consequences of ignoring them including bloodletting and destruction. This is only to avoid returning to square one. So how can any sane person accuse Egypt of being biased? During its reconciliation efforts in November, Egypt responded to all remarks by Hamas to the extent that Egypt had to redo a completely new working paper, only to see them retreat in the last moment, saying they would not attend the Cairo meetings without giving any reasons for refusal, although they had already confirmed that they would be present. Nor did they clarify their attitude to the Palestinian people. All the justifications they then gave were too unrealistic to prevent any party committed to the Palestinian national interest from attending Cairo meetings, to bridge Palestinian chasm and rectify consequences of division.

Egypt pursues its efforts to reach a truce between Israel and the Palestinian factions and strives to hammer out a prisoner-of-war exchange deal, whereby hundred of Palestinian prisoners of war are to be released despite Israeli attempts to associate the calm agreement with the release of the held Israeli soldier; a situation which is rejected by Egypt as an act of unacceptable intransigence This is why Egypt has convoked the Palestinian reconciliation conference.

Within the framework of supporting Gaza, Egypt has called for an international conference on Gaza rebuilding slated for March 2.It is expected that donor countries and institutions would provide for the necessary funding for infrastructure projects,utilities and installations.

This Egyptian great and excellent role has been much welcomed and appreciated by the Egyptian and Arab public opinion as well as by all unbiased international organizations and peace-loving countries. The speeches by the President before the Kuwait summit and on the Police Day will remain two historic documents given the unwavering Egyptian principles and facts and conclusive evidence on the Palestinian cause and the circumstances of the recent Israeli aggression. We, the Egyptians, will remain proud of the meanings

Mubarak on 6/1/2009, including an integrated strategy to settle the crisis that included, besides ceasefire and the stabilization of the calm agreement , Palestinian reconciliation and Gaza reconstruction. In his address to the Kuwait summit, President Mubarak said, "Since the first day of the aggression, we realized that Gaza was less in need of condemnation and denunciation statements than urgent action to stop the Israeli aggression and Palestinian bloodletting." In the absence of any other initiatives, Egypt proposed its own initiative to end the crisis and Egypt has succeeded in what others have failed to do and the ceasefire was realized on 20/1/2009.

Yes, indeed. Egypt has actually served the interest of the Palestinian people who have been suffering due to the aggression on one hand and chasms and divisions on the other. Conversely, others were serving parties who were launching high-sounding statements and rhetoric without a single any action on their part. For example, Iran and its allies in the region confirm to Israel via European parties that they will not engage in fighting at a time when they plot against the calm agreement and reconciliation efforts before the aggression. Several parties have swallowed the bait that Gaza was a liberated land and they were unaware of the danger of such a situation on the future of the Palestinian cause and the Palestinian territorial integrity.

escalation gave Israel the pretext to launch its aggression against Gaza. The question that poses itself, as President Mubarak put it in his address on the Police Day on February 4 is "Why did the resistance factions refuse our attempts to renew the calm agreement? Why did not they listen to our warning that their stances would constitute an open invitation to Israel for aggression? Was that planned and for whose interests?"

Khalid Mish'al; head of Hamas political bureau admitted his miscalculations during the aggression and that he thought the operation would not be wider than an air raid. As President Mubarak said, "Until when Arab blood would be shed and then we hear someone admitting his mistake in calculating nature, extent and scope of Israeli reactions? For whom the slogan of resistance are raised over the dead bodies of martyrs and debris of destruction and ruin ?"

Since the very beginning, Egypt has called for a ceasefire. Within the framework of Arab and international action, we exerted concerted efforts to secure the wording of the Security Council resolution 1860 that was adopted on 8/1/2009 in a bid to spare the Palestinian bloodl and to put and end to aggression. Out of its awareness that the resolution will require a mechanism for implementation, Cairo took the initiative that was announced by President

Thirdly : Egyptian political efforts, vis- a- vis the Israeli aggression against Gaza:

The effecive and influencial Egyptian role was not confined to humanitarian or assistance level, but Cairo has played a more influential political role. In fact, Egypt staged a series of moves , and made regional and international contacts that were appreciated by all domestic circles and various communities abroad.

Egypt has had a sense of foreboding of the imminent Israeli aggression against Gaza. Thus, it urged all Palestinian factions, especially Hamas, to renew the calm agreement that expired on December 19, 2008, expounding to them the imminent risks, due to the Israeli election calculations. But regrettably, influenced by miscalculations on their part and foreign pressures that gave no heed to the interests of the Palestinian people and their safety, they did respond.

Egypt contacted several quarters in the Israeli government, including the foreign and defense ministries along with the office of the prime minister, warning against the consequences of any aggression against Gaza Strip. Egypt has also contacted active players on the international level to intervene with Israel. However, the deterioration of the situation on the ground and the crisis aggravating into mutual

of Egypt, as an Arab power and a hub state. These attempts also conform to the Israeli plot aimed at separating the Gaza Strip from the West Bank and throwing the ball at Egypt's doorsteps. They even conform to a more dangerous Israeli scheme aimed at expanding the Strip at the expense of North Sinai land and turning the Palestinian cause from one of a people and state into one of a place of refuge and refugees.

terretory and the other in the Palestinian side. The operation of the Palestinian gateway and other crossings there is undertaken under international arrangements agreed upon in 2005. These arrangements provide for the presence of PNA personnel and EU representatives under Israeli surveillance. Access in and out had been conducted under those arrangements until the operation of the Palestinian gateway was blocked following the seizure of Gaza Strip by Hamas. This situation made it difficult for individuals to pass in and out in safety and security and for goods to actually arrive to their destination. Any attempt to operate the crossings in ways different from these arrangements would only have served the Israeli scheme aimed to separate the Gaza Strip from the West Bank and to eventually liquidate the Palestinian cause as one Palestinian people in all the Palestinian territories, struggling for one whole Palestinian state with al-Quds Al Sharif as its capital.

I recall here President Mubarak's remarks in his speech at the Arab summit in Kuwait, where he cautioned against attempts to reduce down the Palestinian cause to one of Gaza and the Gaza issue down to one of the crossings and even to reduce down the seven crossings to one; namely Rafah. These notions are parts of a scheme by extra-regional powers seeking to interfere into its affairs and to tamper with its security and to impair the role

receiving assistance from different parts of the world. All capacities and resources of the ministries of defense, interior, foreign affairs and health along with the Egyptian Red Crescent Society were mobilized to serve the Palestinian people. Since the eruption of the aggression, up to 5,000 tons of relief assistance have been delivered into Gaza Strip across Rafah crossing point alone and over 1,000 wounded and injured Palestinians were admitted for medical treatment in Egyptian hospitals. the Egyptian treasury incurred all costs of transportation, accommodation and treatment, out of our commitment to support brothers who suffer a humanitarian ordeal.

Nevertheless, some fault-finders , intentionally or unintentionally reiterate falsifications regarding Rafah crossing. This is actuated either by a scheming act targeting Egypt, in which they collaborate or by lack of knowledge of the legal regulatory framework for the functioning of crossing-points in Gaza Strip; i.e. that the Strip, de jure remains an occupied territory and that Israel, as an occupying power, controls its outlets and access into and out of Gaza Strip. Moreover, according to the 1949 Geneva Conventions, the securing of Gaza borders is an Israeli responsibility.

Like any other border outlet, Rafah crossing point has two gateways; one inside the Egyptian

Secondly: Egypt's humanitarian efforts to confront the Israeli aggression against Gaza on December 27, 2008

Moving to the Egyptian efforts in the wake of the barbaric Israeli aggression against the Gaza Strip on December 27, we note that skeptics of the Egyptian role deliberately overlooked that it was Egypt that played the largest role during this crisis. Egypt has warned, well in advance, of its would-be repercussions, pointing out, prior to the aggression, that the situation is critical and calls for self-restraint and adherence to the calm agreement.In the meantime, Egypt has declared that the Egyptian goal is to protect the Palestinian people and to give a chance to Palestinian reconciliation. Time has proved the truthfulness of Egypt's orientation. Once again, we are seeking to arrive at a conditional calm agreement that could have been reached without shedding all that chaste Palestinian blood, while avoiding all this devastation.

Skeptics also forgot that, right from the eruption of military hostilities, and under directives by the President, Egypt started action on various levels, the first of which was the humanitarian one. Egypt undertook the largest relief operation in the history of Gaza Strip; opening Rafah crossing point for humanitarian purposes for the access of assistance. Al-Arish airport and harbor were opened for

diplomatic action was channeled into supporting the Palestinian stance. Egypt had helped in the evacuation of the Palestinian leadership following its ordeal in Lebanon (1982). Egypt has also supported the struggle of the Palestinian people during the first Intifada (1987) and backed the declaration of the state of Palestinian (1988). Egypt has also backed the Palestinian side at Madrid peace conference (1991) and then it supported Oslo agreement approved by the Palestinians in 1993 along with other supplementary agreements. . Egypt sponsored Taba talks in 2000, where both sides reached a formula that is close to a final solution. Egypt also backed the Palestinian stance at all regional and international levels and made strenuous efforts for the liberation of the Palestinian territories and the establishment of the state of Palestine with al-Quds al Sharif as its capital.

It is an established fact that Egypt's international relations are based on several bedrocks atop of which comes international stances on the Palestinian cause, to the extent that these relations are being positively or negatively determined depending on the stances by the international groups and powers on the Palestinian cause. In this context, there comes the intensified large-scale activity by President Mubarak and the Egyptian diplomacy in various international forums in defense of the Palestinian people's rights.

Ahmad al-Qushairi to Alexandria Summit in September 1964, where the PLO was approved and endorsed, with a strong support by Egypt, as the representative of the Palestinian people.)

Egypt has mobilized its full potentials in every phase of the conflict for the sake of Palestine: during the phase of military confrontations (1948-74) Egypt was the forefront fighter; allocating all its resources and sacrificing scores of thousands of its best young men in five consecutive wars :1948, 1956 tripartite aggression, 1967 war and the war of attrition and the liberation war of October 1973.

Following the October 1973 victory, Egypt was busily engaged into a peaceful settlement based on the United Nations resolutions. The peace battle was no less ferocious. In all its phases, Egypt's goal has been to achieve a comprehensive settlement .The fair and just and solution has been the core of any comprehensive solution . Egypt invited all Arab parties, including the Palestinians, to Mina House negotiations and the Camp David framework on peace in the Middle East included full provisions on the phases of settlement of the Palestinian cause.

Under President Mubarak, Egypt has maintained unwavering commitment to fully support the Palestinian cause especially after the liberation of the Egyptian territories and most of the Egyptian

during the 1950s and 1960s, in supporting the liberation movements in the Arab world. As a result of Egypt 's adoption of such a pioneering policy aimed at liberating Arab countries from the yoke of foreign occupation, imperial powers collaborated to wage an aggression against Egypt in 1956. However, this has never weakened Egypt's will or resolve to forge ahead with its policy.

Egypt's adherence and commitment to the Palestinian cause is firm and permanent, dictated by its Egyptian national security considerations along with geographic, historical and blood bonds with the Palestinian people. Therefore, Egypt's stance has never been driven by calculations of temporal interests or narrow purposes. No has it been used as a card in regional or international bargains as was and still is the case with other countries. This explains Egypt's organic association with the Palestinian cause for more than eight decades.

Before the July 23rd Revolution, occurrences in Palestine have been the focus of interest of the Egyptian national movement. Egypt was a key party to the pre-1948 war events as well as to the war itself ,as the Egyptian army was in the vanguard of this war.. Moreover,Egypt helped in establishing Fatah movement and then the Palestine Liberation Organization PLO. (Reference is made to the draft resolution submitted by the Palestinian leader

Egypt and the Palestinian Cause

by

Dr Moufid Shehab

Minister of State for Legal Affairs and Parliamentary Councils

Firstly :Egypt's permanent and unwavering commitment to the Palestinian cause

Everybody, near and far , realizes that Egypt, with its geographical location and historical role along with its inalienable principles and despite the intrigues of some biased persons , has been the main power in the region and the hub of the Arab action and its main catalyst. Its pivotal role constitutes the underpinning of regional stability, peace, security and development. Building on this firm fact, Egypt has shouldered, across various epochs, its solemn responsibilities in defense of its Arab nation , in support of its causes and preserving its rights according to a future far-sighted and objective vision that many short-sighted people find hard to discern or feel. Within the context of these responsibilities, Egypt had played a major role,

Egyptian stance on the Palestinian cause, republishes this precise, profound , and objective response that is supported by sound legal provisions .

ISMAIL KHAIRAT

Chairman of State Information Service

Introduction

In response to a number of interpellations tabled by some members of the People's Assembly about the Egyptian stance regarding the Palestinian cause and Israel's aggression against the Gaza Strip on December27, 2008. Minister of State for Legal Affairs and Parliamentary Councils, Dr Moufid Shehab has preferred to submit a legal and objective response to the various points raised by the members of the parliament, highlighting Egypt's permanent stance on the Palestinian cause through a number of pivotal points:

Firstly :Egypt's permanent and unwavering commitment to the Palestinian cause;

Secondly : Egypt's humanitarian efforts to confront the Israeli aggression against Gaza;

Thirdly :Egypt's political efforts, to confront the Israeli aggression against Gaza;

Fourthly:Egypt's adherence to the Palestinian rights since the initiation of the peace process.

The State Information Service ,out of its keenness on informing the public about the

Ministry Of Information
State Information Service

Egypt and the Palestinian Cause

By

Dr Moufid Shehab

٢٣ February ٢٠٠٩



Minitry Of Information
State Information Service

EGYPT
And the Palestinian Cause

By Dr.Mufid Shehab